ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Prof .Dr. Nagham Salam Ibraheem
University of Baghdad \ College of Education Ibn Rushd
Email :
nagham.salam@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Keywords:
European history, the Cold War, contemporary, modernization .
A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 9 Jun 2024
Accepted 13 Jun 2024
Available online \ Oct 2024

An analytical reading of the problems of studying and teaching modern and contemporary European history in Iraqi universities

Ibn Rushd College of Education is a model

A B S T R A C T

The issue of interest in the subject of Modern and Contemporary European History has become important for developing the creativity of the university student specializing in historical studies, in the form that he believes is the ability to employ the information he is exposed to, and between its events in scientific and logical manner that enriches him with knowledge and enhances his ability to absorb it at the appropriate time, and in accordance with this. We had to gradually re-study the classes, and we made us reconsider it based on the changes and mechanical modernity on the scene on the one hand, and what came to us from management sources, along with education and web translators, in a way that made the student able to use what he learned to understand contemporary historical events within a scientific and logical method.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol4.Iss16.3712

قراءة تحليلية في إشكاليات دراسة وتدريس التاريخ الأوربي الحديث و المعاصر في الجامعات العراقية كلية التربية ابن رشد انموذجا

أ.د. نغم سلام ابراهيم/ جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد

الخلاصة:

عدت مسالة الاهتمام بالمنهاج الدراسي لمادة التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر وسيلة مهمة لتنمية القدرات المعرفية للطالب الجامعي المتخصص في الدراسات التاريخية بالشكل الذي يمنحه القدرة على توظيف ما يطلع عليه من معلومات وفي الربط بين احداثها بأسلوب علمي ومنطقي يغنيه بالمعرفة ويعزز قدراته على الفهم والاستيعاب وبموجب ذلك كان علينا إعادة دراسة المنهج الدراسي بشكل يجعلنا نعيد النظر فيه طبقا للمتغيرات والاحداث المستجدة على الساحة من جهة وما يرد لنا من مصادر تاريخية اجنبية وعربية ومترجمة بالشكل

الذي يجعل الطالب قادرًا على توظيف ما يتعلمه لفهم الاحداث التاريخية المعاصرة ضمن أسلوب علمي ومنطقي.

الكلمات المفتاحية / تاريخ اوروبا ، الحرب الباردة ، المعاصر ،تحديث

توطئة

يشكل التاريخ محورًا مهمًّا في الدراسات الإنسانية التي ارتبطت بشكل او بآخر بسائر العلوم الأخرى لما يمتلكه من ارث ثقافي واجتماعي وحتى اقتصادي فضلا عن غناه بالمبادئ او الحقائق التي تتعلق بوجود الانسان وحياته بكل مراحلها التي يوظفها خدمة للمجال المعرفي في الشؤون الحياتية ككل .

فالتاريخ انعكاسا لواقع الشعوب ؛ اذ تنصهر فيه تجاربهم ومعاناتهم وانتصاراتهم مشكلة ثروة من الخبرات والمهارات توظف فيما بعد لخدمة الاجيال اللاحقة لفهم واستيعاب المشاكل المعاصرة التي تواجههم في حياتهم لذلك كان علينا ضرورة القاء نظرة فاحصة عن دراسة التاريخ وتدريسه .

والاوربي الحديث والمعاصر على وجه الخصوص كونه يشكل احد أوجه الدراسات التاريخية. بالاستعانة بالمتغيرات الحديثة بالشكل الذي يسهم في توسيع اطرها ويجعلها اكثر شمولا بدلا من كونها دراسة محدودة في استقراء الاسس الرئيسية التي استندت إليها دراسة التاريخ الاوروبي الحديث والمعاصر .

ضمن هذا الموضوع تطرح عدة تساؤلات هي : هل يمكن تحديد اسس علمية جديدة في دراسة وتدريس التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر, بالشكل الذي يدعم معرفة الطالب وينمي قدراته نحو الابداع فالمعاصر يمكن ان يكون في المستقبل سواء القريب منه او البعيد؟ وهل المناهج الجامعية المقرة كافية ومجزية لمادة التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر؟, وهل بالإمكان توظيف التكنولوجيا الحديثة في طرائق التدريس لخدمة الدراسات التاريخية بالشكل الذي يجعل مادة ديناميكية قابلة للتجدد وتنمية القدرات المعرفية للطالب الجامعي ، وتمهد قبوله في سوق العمل ؟ تلك تساؤلات نامل ان نجيب عنها في طيات الصفحات القادمة.

المناهج الدراسية الحالية

تشكل مسألة الاهتمام بالمنهج الدراسي لمادة التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر وسيلة لتنمية القدرات المعرفية للطالب الجامعي بالشكل الذي تمنحه القدرة على توظيفها في الربط بين احداثها بأسلوب منطقي ومثير ، يعزز قدراته على الفهم والاستيعاب .

تبنت كتابة مناهج مادة التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر نمطا معينا في استقراء وتحليل الاحداث التاريخية ، حددت معه ظروفها ومعايرها والتغيرات التاريخية بالشكل الذي يراه المؤلف المحترم في تحليله للمدة الزمنية لكتابة المنهج الجامعي , ومع كل الاحترام للأساتذة الاجلاء الذين اسهموا في كتابة المؤلفات التاريخية التي وضعت الاسس الرئيسية لظهور المؤلفات التاريخية اللاحقة والخاصة بالمنهاج الجامعي والتي تتلمذت على تللك الدراسات في سنوات الدراسة الجامعية.

سنستعرض بعض مناهج تدريس مادة التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر في كليات التربية قسم التاريخ ، وهنا نتطرق الى الكتاب المنهجي المعنون (تاريخ اوروبا الحديث من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الاولى١٧٩٨-١٩١٤) لمؤلفه الاستاذ المحترم الدكتور محمد عصفور سلمان رحمه الله (سلمان، ٢٠١٠، صفحة ١٦), تتضمن هيكلية المؤلف خمسة فصول بواقع (١٤٢) صفحة , حاول المؤلف استقراء تاريخ أوربا الحديث مدة قرن ونصف في ذلك العدد المتواضع من الصفحات بشكل يعكس طبيعة عرضه للمادة التاريخية من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الاولى بصورة مقتضبة ، فجاءت معه الاحداث التاريخية مبهمة في اغلب مفرداتها ، الامر الذي زاد من ارباك الطالب في استيعاب المادة التاريخية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

خصص المؤلف حيزا لعرض بعض مفردات المرحلة السابقة الخاصة بعصر النهضة في اوروبا ، وكنت افضل لو استعرض المؤلف الخارطة السياسية لأوروبا عشية الثورة الفرنسية ؛ لأنه بهذا الشكل اوقع الطالب في مصيدة التخمين لربط الاحداث التي مرت بأوروبا حتى اندلاع الثورة الفرنسية ١٧٨٩ (سلمان، ٢٠١٠، الصفحات ١٧-٢٧), اما ما يتعلق بموضوع الثورة الفرنسية واسباب قيامها ومراحلها فقد جرى استعراضها بأسلوب تاريخي مختصر تاركا الطالب في حالة من التساؤلات المتعددة بغية الربط بين احداثها التي اختفت احداثها الرئيسية في صفحات المنهج , واخص بالحديث اهماله للنوادي السياسية الفرنسية التي تعد اساسا لظهور التوجهات السياسية في فرنسا (سلمان، ٢٠١٠، صفحة ٣٧).

استعرض المؤلف معظم فصول المنهج الدراسي بشكل مختصر مبتعدا عن التفاصيل الدقيقة التي اجدها كانت من اهم محركات الاحداث التاريخية للمرحلة ، الامر الذي احدث فجوة في طرح وتحليل الحقائق التاريخية لتلك الحقبة ١٧٨٩-١٩١٤ , ولاسيما في عرضه لموضوع الثورة الفرنسية التي تعد من اهم مواضيع تلك المرحلة التاريخية ، فالمؤلف لم يتطرق للآثار والمتغيرات التي افرزتها تلك الثورة وانعكاساتها على أوروبا والعالم وتلك مسألة بقيت مبهمة للطالب الجامعي (سلمان، ٢٠١٠، صفحة ٣٩).

وفي الاطار ذاته نطرح التساؤل الاتي : هل نابليون بونابرت كان اليد الضاربة للثورة الفرنسية ؟ فحسب وجهة نظر اكثر مؤرخي هذه المرحلة كانت اعماله اكثر وقعا من حروبه في أوروبا , فالمؤلف تجاوزها بشكل ملحوظ ، بل انه لم يشر الى تلك الاصلاحات التي كانت مهمة للطالب الجامعي في تنمية قدراته المعرفية واستثمارها في بيان تأثير تلك الاصلاحات على اوروبا والعالم حتى وقتنا الحاضر (سلمان، ٢٠١٠، الصفحات ٤١-٤٨) .

كما اهمل المؤلف مسالة تنامي الروح القومية في اوروبا التي عدت من الاسباب غير المباشرة للحرب العالمية الأولى ١٩١٤ , والتي تعود بجذورها الى عام ١٨٤٨ التي اجتاحت اوروبا كلها الا انها في هذا المنهج اختصرت نتائجها في بضعة اسطر وصفحة واحدة .الامر الذي اقنع الطالب بانها غير مهمة (سلمان، ٢٠١٠، صفحة ٦٧) .

عدت توجهات العلاقات الدولية لأوروبا قبل الحرب العالمية الاولى اهم عوامل قيامها وكان لبسمارك الاثر الاكبر في تلك السياسة بشكل لم يكن بالامكان تجاوزه الا ان تحالفاته اختصرت بشكل اظهرها كأنها سبب عابر مر عليه المؤلف مرور الكرام لا اكثر (سلمان، ٢٠١٠، الصفحات ٨٥-٩٠) .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

لم تكن فصول الكتاب تستند بشكل أو بآخر على كتب اجنبية مختصة للتطورات التاريخية التي شهدتها فصول المنهج، وانما جاءت المصادر الاجنبية الثلاثة بوصفها مراجع عامة لا اكثر وسائر مصادر الكتاب الثلاثة والعشرين ما بين مترجمة لمؤلفين مكررين مع اختلاف مؤلفاتهم واختفت الكتب الوثائقية والمصادر الرصينة التي كان يمكن ان تزيد الكتاب رصانة وعلمية في طرحه للمعلومات التاريخية (سلمان، ٢٠١٠، الصفحات ١٤١-١٤٢) .

ومن الجدير بالذكر أن الوثائق الاجنبية والأوراق الحكومية تشكل مصدرًا مهمًّا في مادة التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر كما أنها من اهم المصادر التي يمكن أن يساءل عليها المؤرخ ولاسيما وان اصحاب الشأن الأوربيين لم يغفلوا عن اي شاردة وواردة الا وتم توثيقها بأكثر من جهة.

وعلى العموم فإننا لا يمكن ان نقلل من شان جهود المؤلف ، ولعل حجته في تفسير تلك الاخفاقات كانت لارتباط المنهج بمدة زمنية محدودة اجبرته على تبني تلك المنهجية في تأليفه للمقرر الدراسي.

وننتقل الى المنهج الدراسي لمادة تاريخ العالم المعاصر (القيسي، الحمداني، و عطيوي، ١٩٨٣، صفحة ٥٢), في قسم التاريخ كلية التربية ابن رشد المرحلة الرابعة ، بشكل اساسي على الكتاب المعنون (تاريخ

العالم الحديث) للأساتذة الاجلاء الدكتور محمود عبد الوهاب القيسي(رحمه الله) والدكتور طارق نافع الحمداني والدكتور عبد الجبار عطيوي* , وهو المنهج ذاته الذي درسته في البكالوريوس عام ١٩٩٣ . اذ استندت مفرداته الى سلسله من الاحداث التاريخية ما بين الحرب العالمية الاولى وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، ويعد من المصادر القيمة المتخصصة بالتاريخ الاوربي الحديث والمعاصر. الا ان هناك بعض الملاحظات عليه لكنها لا تقلل من قيمته العلمية ، وانا اكن كل الاحترام لأساتذتي الاجلاء .

تطرق المنهج الى بنود مؤتمر الصلح المنعقد في باريس بشكل مختصر وبخاصة فيما يتعلق بألمانيا, من دون ان يقيم تلك العقوبات بشكل واضح يظهر فيها للطالب ان قساوة بنود فرساي سبب في نمو القوى المتطرفة في المانيا خاصة وفي أوروبا عامة . كما انه لم يتطرق الى سبب تدني مكانة بريطانيا كنتيجة من نتائج الحرب العالمية الاولى, ولم يعط حيزا اكبر للأحداث التاريخية التي ادت الى تنامي القوى الفاشية و النازية كالأزمة الاقتصادية العالمية لعام ١٩٢٩ والعجز المالي الأوربي وفقدان الموقف الأوربي الموحد لمواجهة الازمة والموقف البريطاني منها، ودور سياسة الاسترضاء في تمادي القوة النازية مع عجز عصبة الامم في الوقوف بوجه تلك المؤسسة الدولية التي كانت سببا غير مباشر لاندلاع الحرب العالمية الثانية. (القيسي، الحمداني، و عطيوي، ١٩٨٣، صفحة ٥٤)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

احتوى المنهج سلسلة متشابكة من الاحداث التاريخية ؛ اذ حاول فيها المؤلفون الاجلّاء زج اكبر قدر من المعلومات التاريخية بصورة مختصرة تارة وموضحة بشكل ممل تارة اخرى على وفق المدة الزمنية المحددة للمقرر الدراسي .

اعتقد ان الطالب كان بحاجة الى تفسير اكثر لكل نقطة لكي يستطيع معها الربط بين احداثها ومن ثم الاستنتاج بالشكل الذي يمنحه القدرة على توظيف ما قد درسه على التحديات وتجارب الحاضر. فلم تساعد مفرداته على استثارة الفكر المعرفي لدى الطلبة بغية توظيفه في القضايا الدولية المعاصرة، فالطالب كان بحاجة لدراسة الافكار التي اجتاحت فترة ما بين الحربين والتي كانت سببا رئيسيا في تحريك احداثها قبل الحرب وبعدها .

اما الحرب الباردة فلم اجدها في الكتاب بل موجودة على وفق المفردات المقررة للمنهج الامر الذي يجعل مهمة تعريفها للطلبة منوطة بالمعلومات التي يستعرضها الاستاذ المختص للطالب المتلقي ، وكان بالإمكان

* تالف الكتاب من اثنا عشر فصلا وبواقع (٢١٤) صفحه للمزيد من التفاصيل **(القيسي، الحمداني، و عطيوي، ١٩٨٣، صفحة ٥٣)**

تخصيص اكثر من فصل لقراءتها بالشكل الذي يمكن الطالب من الاستيعاب والتحليل والربط بين الاحداث فلا يمكن فهم الواقع من دون العودة للماضي .

لم تتطرق مفردات المنهج الى مؤتمرات السلام التي عقدت في الحرب العالمية الثانية ١٩٤٢-١٩٤٦ بشكل تفصيلي . تلك المؤتمرات كانت في غاية الاهمية فدراستها تمكن الطالب من التعرف عن كثب على تنامي القوى العظمى واهم مجريات الاحداث التاريخية في الحرب العالمية الثانية وتشكيل خارطة اوروبا بعد الحرب , وتكمن اهمية تلك المؤتمرات المنعقدة في الدار البيضاء وطهران وواشنطن ويالطا وبوتسدام في تطبيق فلسفة القوى الكبرى على ارض الواقع وما آلت اليه نتائج الحرب من انهيار لالمانيا وتقسيمها وظهور الدول الاشتراكية .لذلك كان من الضروري اطلاع الطالب الجامعي عليها فلا يمكن للأستاذ الجامعي الاكتفاء بإعطاء النظريات ، بل يحاول اثارة الطالب في عرض الاحداث وتحليلها بالشكل التي تمكنه الربط بين احداثها وربط الماضي مع المعاصر والحاضر.

والسؤال الذي يمكن ان نطرحه هنا هل نبقي على تدريسه بشكل رئيس بوصفه مصدرا اساسيا معتمدا ، ولاسيما انه مع تقادم السنوات أصبحت مسألة الافادة منه نسبية, فالتاريخ المعاصر يجب ان يمتد مع قيام الحرب الباردة وتنامي قوة الاتحاد السوفيتي وظهور الولايات المتحدة وحلقات الصراع الامريكي - السوفيتي , فالمطلع على المفردات يجدها تتدرج حتى نهاية الحرب العالمية الثانية وتطور القوة السوفيتية - والامريكية ، وينتهي عند نمو حركة عدم الانحياز على حين ان المؤلف المعتمد ينتهي عند نتائج الحرب العالمية الثانية.

في ضوء تجربتي المتواضعة أجد ان المنهج بحاجة ماسة الى التجديد وبتعبير اكثر دقة الى التعديل على وفق المتغيرات التي فرضتها التطورات التاريخية للأحداث التي افرزتها نتائج الحرب العالمية الثانية.

يمكن القول ان بالإمكان تبني اكثر من سياق في هذا الموضوع:

– توحيد العنوان مع المحتويات بأن يخصص لقارة أوروبا من نهاية الحرب العالمية الاولى وحتى نهاية الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي . وان يخصص حيزا اكبر لدراسة الافكار التي اجتاحت أوروبا والعالم ما بين الحربين من مثل الفكر الاشتراكي وايضاح اهم الدول الاشتراكية واثر الاقتصاد الاشتراكي على سير الاحداث التاريخية فيما بعد , يجب ان يتم مزاوجة الاحداث التاريخية الواردة في المنهج مع الوثائق الاجنبية التي راحت تصدرها دور الوثائق الدولية بشكل متتال مع قدم الحقب الزمنية اللاحقة واهمية الوثيقة المنشورة. فالاكتفاء بمراجع ومصادر محددة لا يعكس سوى جانب واحد من التاريخ الاوروبي المعاصر ويكون الهدف من ذلك خلق نوع من التجديد في المعلومات الواردة تسهل للطالب الاطلاع عليها من جهة وتمنحه المعرفة

والابداع وبناء القدرات البحثية لديه للسنوات اللاحقة من جهة اخرى ، فالهدف من تلك المعرفة امكانية توظيفها لخدمة

الواقع .

– ان تجري دراسة التاريخ الاوربي بصورة اكثر تخصصا كأن يحدد التاريخ الفكري او السياسي او الفكر الاقتصادي الذي ظهر في الحربين العالميتين. تلك الافكار التي يمكن ان تسهم في تنمية المستوى الفكري للطالب واثراء مهارته المعرفية بالشكل الذي يجعله اكثر قدرة على الربط ما بين الماضي والحاضر.

– ان يتم التركيز على الحرب الباردة كونها من النتائج المهمة التي افرزتها الحرب العالمية الثانية بظهور المعسكر الاشتراكي وتنامي قوة الولايات المتحدة الامريكية وظهور قوى اخرى ثانوية اصبحت فيما بعد من اعمدة الاقتصاد العالمي وقفت جنبًا الى جنب مع القوى السابقة الذكر من مثل الصين واليابان والهند. فبدلا من ان تقف مفردات المنهج عند ظهور حركة عدم الانحياز يفضل ان تمتد حتى انهيار الاتحاد السوفيتي وتحطم الصرح الاشتراكي مرورا باستعراض اهم التكتلات التي افرزتها طبيعة الصراع آنذاك.

– ضخ اكبر قدر من المصادر الوثائقية في المنهج وتوضيحها للطالب ؛ اذ نجد ان معظم الطلبة الخريجين ومن هم على اعتاب الدراسات العليا لا يزالون يخلطون بين المصادر والمراجع . فالمصادر هي المراجع الاولية التي تمثل الكتابات التي الفت او سجلت ابان المدة المبحوث عنها او بعدها بقليل فضلا عن الوثائق والاوراق الرسمية والخاصة المختلفة التي صدرت آنذاك واذا اردنا ان نحدد بشيء من التخصص التوثيقي فهو ما يرجع اليه من معلومات سريعة مختلفة متخصصة او عامة من مثل الموسوعات والادلة وغيرها وهو ما نريد ان نطبقه في منهج التاريخ الاوروبي الحديث والمعاصر وطرائق تدريسه.

– قد يطرح تساؤل عن عدم امكانية التوفيق ما بين المقرر والمدة الزمنية المحددة ، فيمكن الاجابة بإمكانية إيجاد مادة للطلبة تخصص لدراسة الحرب الباردة والهدف من ذلك سيكون لزيادة تعريف الطالب بالجذور التاريخية لطبيعة الصراع السوفيتي الامريكي من جهة ومحاولة تنمية قدرته المعرفية للربط ما بين طبيعة ذلك الصراع واستنتاج نتائجه وتأثيره في الواقع من جهة اخرى. ان الهدف من ذلك هو الخروج من دراسة التاريخ كونه يتعلق بالماضي فقط الى تجديد وتنمية امكانياته بالشكل الذي يجعله اكثر ديناميكية مع الواقع الذي يعيشه الطالب الجامعي . في ضوء التقنيات الحديثة التي شهدتها السنوات الحالية فينبغي على الاقسام المعنية تخريج طاقم تدريسي مثقف ومنسجم مع امكانية تسخير الماضي لخدمة الحاضر وتطبيقه , ولاسيما ان الكتاب المدرسي لطلبة المراحل الدراسية المتوسطة والاعدادية لم يعد المنبع الوحيد للمعرفة التاريخية شأنه شأن سائر العلوم الاخرى باتساع المعلومات عبر الشبكة الالكترونية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

استقراء و تحليل المصادر المساعدة في تدريس التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر

تعد المصادر الاجنبية محورًا اساسيًّا في تدريس مادة التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر وأجد من تجربتي المتواضعة في هذا المجال ان عبء اعتماد تلك المصادر يقع على اهم مؤلفين مترجمين احدهما لفيشر في كتابه المعنون (تاريخ اوروبا في العصر الحديث من ١٧٩٨-١٩٥٠) (فيشر، ١٩٥٨) , المترجم الى اللغة العربية بأسلوب مميز و من الكتب القيمة التي اعطت التاريخ الاوربي الحديث الارضية المناسبة للطالب والاكاديمي في التعرف على محاور التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر.

اتسم المؤلف بالحيادية في اعتراضه للحقائق التاريخية ؛ اذ تبنى منهجًا وسطًا لا يجنح نحو العنف او التطرف , فدرس الاحداث التاريخية دراسة كلاسيكية , ولعله بسبب دراسته في السوربون واطلاعه على طبيعة الحياة في باريس اختار الكتابة بشكل مستفيض عن الثورة الفرنسية . بالرغم من انني اجد كتابه حجة في التاريخ الاوربي الحديث غير انه عرض الحقائق التاريخية بشكل تفصيلي يبعث على الملل دون ان يقوم بتحليل احداثها بشكل يثير المتلقي ويمنحه القدرة على الاستنتاج وتقييم تلك الاحداث حتى انه انتقد نفسه ضمن هذا الاطار في مقدمة الجزء الاول من تاريخ اوروبا في كونه قد طرح سلسلة من الحوادث المتتابعة من دون تنظيم على وفق خطة غير مفهومة (فيشر، ١٩٥٨، صفحة د).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

تناول الاحداث الاوربية اهم الافكار والايدولوجيات التي انتشرت فيها بنسق مترابط وشرح وفير فابتعد قليلًا عن وحدة الموضوع ، فجاءت دراسته شامله وعامه مبتعدة عن التخصيص ولعل هذه النقطة تكاد تشترك فيها معظم كتب التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر المترجمة والعربية، فمن المفيد ان يترك المؤلف فسحة في كتاباته لتحليل وتقيم الاحداث التاريخية لكي يتم فيها التوصل لاستنتاج علمي مميز يمكن أن يعمم على القضايا المعاصرة ، فالطالب الجامعي هو اداة التغير المنشود.

على اننا لا يمكن ان نبخس أثر المؤلف في استعراض الاحداث التاريخية الغزيرة التي استطاعت ان تغني الاكاديميين في المجال التاريخي الحديث والمعاصر عن بعض المصادر الاجنبية.

اما المؤلف الثاني فيعود للمؤلفين الجليلين كرانت وتمبرلي المعنون اوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠ , عد المؤلف المقسم الى جزئين الاول والثاني ثمرة جهد مؤلفيهِ ، فقد عرضا الاحداث التاريخية بشكل تفصيلي موثق من دون تخصيص ؛ لذلك اتسم بالشمولية . فتناول الجزء الاول الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الاولى وتناول الجزء الثاني الاحداث التاريخية في المدة ما بين الحربين (فهمي، ١٩٥٠، صفحة ٥٣٠). ويعد من المصادر القيمة اذ توفي تمبرلي في عام ١٩٣٩, في حين توفي زميله بعده بعشر سنوات

الامر الذي قلل من امكانية الاعتماد على هذا الكتاب بشكل كامل بسبب التغيرات التي احدثتها الحرب العالمية الثانية فتناولها الكتاب بشكل مختصر في الفصل السادس والثلاثين مع نمو نفوذ الولايات المتحدة الامريكية وظهور الصراع السوفيتي - الامريكي وقيام الحرب الباردة (فهمي، ١٩٥٠، صفحة ٥٤١). اعتمد الكتاب اسلوب سرد الاحداث بشكل تفصيلي من دون ان يقوم بعرضها بشكل يثير المتلقي ، فيحرمه القدرة في ذات الوقت من ملكة التحليل وتقييم الاحداث التاريخية . ان الاسلوب الذي سبق ذكره ابعده عن وحدة الموضوع ، فجاءت الاحداث التاريخية متشابكة بشكل يبعث الملل والضجر في نفس القارئ (فهمي، ١٩٥٠، صفحة ٥٤١). على ان تلك الملاحظات لا تنال من القيمة العلمية للمؤلف التاريخي ، بل انه كان ولا يزال يشكل مصدرا لا يمكن لأحد أن يزايد على قيمته العلمية وفائدته في تدريس التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر.

لا يمكن تجاهل مدى اهميه جهود كل من فيشر وكرانت وتمبرلي في التعريف بالأحداث التاريخية الحديثة والمعاصرة للتاريخ الاوربي ومنح الارضية المناسبة للاكاديمين في اختيار المواضيع التاريخية, وبخاصة ان عبء الحصول على المعلومات التاريخية من الكتب الاجنبية كان والى حد ما يصطدم بقدرة الاكاديمي والطالب الجامعي على القيام بترجمتها ونقلها الى اللغة العربية . غير ان ذلك لا يقلل من ضرورة تبني دراسات تاريخية معاصرة تناقش بأسلوب علمي متخصص وموثق تلك الاحداث بالشكل الذي يسهل امكانية استخدامها في القضايا المعاصرة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ولا يمكن اهمال كتاب كارلتون هيز المعنون التاريخ الاوربي الحديث(١٧٩٨-١٩١٤) (هيز، ١٩٨٧، صفحة ٦٠) من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الاولى لكونه مؤلفا مهما؛ اذ استعرض الاحداث بصورة شاملة وعامة ، وإن كان قد ابتعد عن الدقة قليلا , فجاءت أفكاره بسرد للأحداث الأمر الذي يحدد من امكانية الاستفادة منه (هيز، ١٩٨٧، صفحة ٦٢).

غير الكاتب تطرق للأحداث التاريخية بأسلوب علمي مميز فانفرد بدراسة تاريخ اوروبا الوسطى واثرها في سير الاحداث التاريخية للمدة السابقة للحرب العالمية الاولى. ولعل هذه المميزات هي ذاتها التي جعلت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تعتمده بصفته كتابا منهجيا في كلية التربية – ابن رشد - قسم التاريخ في السنوات السابقة*.

* جاء الكتاب باحد عشر فصلا تناول فيها الثورة الفرنسية ونابليون وانتشار المبادئ الثورية والاتجاهات المحافظة في المدة الممتدة من١٨١٥–١٨٣٠ ,وتطرق الى النهضة الاوربية الليبرالية والقومية بين عامي ١٨٣٠–١٨٥٠ , وعصر الامبراطورية النابليونية الثانية وتطرق الى اهم الاحداث في اوربا الوسطى مابين عامي ١٨٥٠ –١٨٧٠, وتطرق الى الاحداث فى الولايات

اما المصادر العربية التي اختصت في كتابة التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر فأغلبها إنْ لم يكن معظمها يعود فضله الى مؤرخين واكاديميين مصريين اذ اتسمت في اغلبها منهجية التكرار والشمولية وتبني اتجاهات متقاربة ابتعدت عن الحداثة وضاعت معها توجهات المؤلف او المؤرخ ويعود الفضل في رأي للمؤرخين الجليلين عبد العزيز سليمان نوار وعبد الحميد البطريق فلهما الجهد الاكبر في اعداد اغلب تلك الكتب التاريخية (نعنعي، ١٩٨٣، صفحة ٧٢). (البطريق و نوار، بلا تاريخ، صفحة ٦١) (نوار، ٢٠٠٩، صفحة ٣٥) (نوار و جمالالدين، ٢٠٠٥، صفحة ٤٣)

وسأكتفي بتحليل احد مؤلفاتهما الا وهو الكتاب المعنون (التاريخ المعاصر اوروبا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية) (سليمان و نعنعي، بلا تاريخ، صفحة ٣٥٠), شكل المؤلف موسوعة في طرح الاحداث التاريخية لا يختلف من حيث عرضه لمفردات مواضيعه عن كتابي فيشر وكرانت وتمبرلي باسلوب مسهب يبعث على الملل . حتى وإن تم اعتماده منهجا للتدريس في السنوات السابقة، فكانت المفردات لا تدرس معظمها بسبب الاستعراض التفصيلي للأحداث التاريخية الذي لا يتناسب مع المدة الزمنية للمقرر الدراسي الجامعي. الأمر الذي صعّب من مهمة التدريسي والطالب على حد سواء . اسهب المؤلفان في استعراضهما لمفردات الكتاب بشكل وافر , فهو لم يحتو على الاحداث التاريخية حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية بالشكل الذي يجعل مدة التاريخ المعاصر يسودها الغموض ولم يتطرق للحرب ولا نتائجها فجاءت نهايته مبتورة على ان هذا الكتاب من الكتب المميزة التي تناولت مدة ما بين الحربين (سليمان و نعنعي، بلا تاريخ، الصفحات ٣٥٧-٤٠٧).

اما المصدر العربي الاخر الذي يمكن الاستفادة منه في تدريس التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر فيعود للمؤرخ الاستاذ د. عبد العظيم رمضان والمعنون (تاريخ أوربا والعالم في العصر الحديث) (رمضان، ١٩٩٧، صفحة ٣٤٠), في ثلاثة اجزاء ، تناول الجزء الاول ظهور البرجوازية الاوربية الى الثورة الفرنسية اما الثاني فكان حتى قيام الحرب العالمية الاولى والثورة البلشفية , اما الاخير فتطرق الى قيام النازية في المانيا الى الحرب الباردة. واجده من المؤلفات المهمة والمميزة اذ تم استعراض الاحداث التاريخية والمعاصرة بعلمية وحيادية ؛ اذ انفرد المؤلف في عرض اهم الافكار التي اجتاحت أوروبا في مدة الدراسة ولاسيما الطبقة البرجوازية وتابع تطورها ونموها من القرن الثامن عشر حتى القرن السابق . كما استندت مفرداته الى شبكة

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المتحدة الامريكية والى الثورة الصناعية وتطرق الى الاحداث في بريطانيا مابين عامي ١٨٧٠–١٩١٤, وكذلك الجمهورية الفرنسية الثالثة وشعوب اوربا الوسطى والشرقية للمدة التاريخية ذاتها

واسعة من المصادر ما بين مراجع عربية واجنبية ومجلات ودوريات اجنبية وعربية, ومما يشكر عليه المؤلف هو ادراج كشوف الاسماء والهيئات والبلدان والاماكن والحوادث والدوريات الامر الذي يسهل للاكاديمي والطالب الوصول للمعلومات التاريخية التي يحتاجها . ولعلي أجد أن هذا الكتاب قد اعطى حيزا كبيرا للاحداث التي جرت بين الحربين ، وكذلك بعد الحرب العالمية الثانية من ١٩٣٩-١٩٤٦ ثم عرض الحرب الباردة حتى نهاية تلك الحرب (رمضان، ١٩٩٧، الصفحات ٣٥٧-٤٠٧) .

ويعد الكتاب المعنون (تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر) (صالح و السامرائي، ١٩٨٥، صفحة ٧٨) لنخبة من المؤرخين والاكاديمين : الدكتور محمد محمد صالح والدكتور ياسين عبد الكريم والدكتور نوري السامرائي, من اهم الكتب التي تناولت التاريخ الاوربي الحديث بأسلوب علمي , ركز بشكل تفصيلي على ايضاح تاريخ المانيا ودورها في المتغيرات الدولية للمدة السابقة للحرب العالمية الاولى (طوالبة و آخرون، ٢٠١٠، صفحة ١٨٥), غير اننا وجدنا بعض الارباك في عرض المحتوى التاريخي وهو تقديم الوحدة الايطالية على الالمانية (طوالبة و آخرون، ٢٠١٠، صفحة ١٧١), وكنت ارجو لو اتسعت مدة دراسة الكتاب من الثورة الفرنسية وليس من مؤتمر فينا ١٨١٥, ومن الجدير بالذكر ان هذا الكتاب قد استعمل فيما سبق كتابا منهجيا في تدريس التاريخ الحديث في قسم التاريخ في كلية التربية ابن رشد.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وبموجب ما تم عرضه بشكل متواضع لأهم المراجع العربية التي يمكن استخدامها في تدريس التاريخ الحديث والمعاصر, فقد وجدت ان اغلبها درس الاحداث بشكل عام مبتعدا عن التخصص فلم يكن منها متخصصا بأهم الافكار التي اجتاحت أوروبا في مدة الدراسة ولم اجد من استعرض وناقش الفكر الاقتصادي في اوروبا بل اقتصرت تلك المواضيع على المصادر الاجنبية . و كان يتم عرضها في المقرر الدراسي الجامعي بحسب وجهة نظر التدريسي ومدى براعته في استخدام اللغة الاجنبية وتوظيفها لرفد المنهج ، ولم اجد في تلك المصادر من تطرق الى دراسة الشخصيات التاريخية الفاعلة في احداث تغيرات جوهرية في تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر بشكل تفصيلي كما هو متبع في المصادر الاجنبية من مثل الشخصيات: نابليون بونابرت وبسمارك وكافور وموسيليني وهتلر وجرجل ولينين وخروشوف واخرين تلك الشخصيات التي اذا سئل الطالب الجامعي عنها فقد يعجز ويتلكأ في الرد .

من المهم ان يكون التدريسي المختص في مادة التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر على دراية بأهم الوثائق التي تصدرها دور الوثائق الاوربية لكونها تحمل في طياتها متغيرات مهمة يمكن أن يستخدمها المختص في تطوير المعلومات التاريخية لمادة التاريخ الاوربي المعاصر , كما وان يكون على اطلاع واسع بالأبحاث

الاجنبية التي تصدرها المجلات التاريخية المختصة لكون تلك الابحاث تكون في اغلبها ان لم يكن معظمها يناقش أحداثا تاريخية أكثر تخصصًا من الكتب ، يمكن أنْ تشكل على المدى البعيد مواضيع مستقبلية لطلبة الدراسات العليا . وقد ارفدت المكتبة الافتراضية العراقية مشكورة بعدد من تلك المجلات ومنها المجلة التاريخية - Historical journal ومجلات اخرى اهتمت بدراسة العلاقات الدولية فبإمكان الاكاديمي الاطلاع على كم هائل من تللك المنشورات كما أن دور النشر ذاتها تمنح الفرصة لنشر البحوث العلمية شرط الأصالة العلمية مقابل حصوله على مبالغ مالية قيمة.

ويجب على التدريسي والاكاديمي أنْ يشجع الطلبة الجامعيين على استخدام المواقع الالكترونية المتخصصة بمادة التاريخ الحديث والمعاصر بالشكل الذي يمكنهم من استخدام تلك المواقع في اعداد البحوث للدراسات الاولية. على ان هدف التدريسي الأساسي من ذلك الاجراء هو تنمية المعرفة التاريخية للطالب الجامعي (لطيف وعبد الحسين،٢٠٢٤،633-627) بالشكل الذي يجعله يتفاعل عن كثب مع المصادر التاريخية وبشكل متجدد والاطلاع على الموسوعات الاجنبية والعربية ومنها الموسوعة البريطانية والموسوعة الامريكية وهي باللغة الاجنبية .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

التوصيات والمقترحات:

في ضوء معطيات الدراسة الحالية توصلت الباحثة الى الاستنتاجات والتوصيات الاتية:-

اولا : ضرورة تأليف كتب منهجية متخصصة في التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر تعتمد الوثائق اساسًا لها لتأمين رصانة المادة العلمية وبالشكل الذي يتوافق مع المراحل الدراسية المتسلسلة في التاريخ الاوربي تبدأ من العصور الوسطى وتنتهي الى الحرب الباردة.

ثانيا : ضرورة التعاون في ضوء تجربة توأمة الجامعات وتوحيد مناهج الدراسات التاريخية المتخصصة في التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر على مستوى الجامعات العربية والاقليمية والدولية مع تحديد نسبة التوافق بينها.

ثالثا : ضرورة ان تعنى المناهج الدراسية المتخصصة في التاريخ الحديث والمعاصر بإثارة اهتمام الطالب واغناء افكاره التاريخية وتحليل منظومة الاهداف التي مرت بها القارة الاوربية بما يعمل على فهم الحاضر وتوظيف رؤى المستقبل.

رابعا : توصلت الدراسة الى ضرورة الاهتمام بالتخصص الموضوعي لمادة التاريخ ونعني بذلك ان يحصل الطالب على مادة في التاريخ السياسي والاجتماعي بدلًا من حصر الأفكار في مجريات التاريخ السياسي والتاريخ العسكري وسير الشخصيات وتراجمها.

خامسا : تفعيل طرائق التدريس ولا سيما الطرائق الحديثة التي تقرب مضمون المادة التاريخية للمتلقي ولا سيما الافلام والمصورات التاريخية فضلًا عن الوسائل التقنية والمعلوماتية وقد اشارت الدراسة اليها تفصيليًّا.

سادسا : توصلت الدراسة الى ان شبكة المعلومات الدولية ومنظومة المكتبة الافتراضية العراقية واجهات مهمة يجب تفعيلها في دراسة التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر وفي مراحلها كافة وتقع المسؤولية في هذا الاتجاه على الهيئات التدريسية المختصة.

سابعا : تشكل حالة الاقتران في التدريس طريقة مستحدثة ومهمة ولا سيما الترابط بين النظري والاثار التاريخية وبهذا المجال نؤكد على ضرورة انفتاح الهيئات التدريسية في تدريس التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر بالاطلاع على الاثار والمخطوطات وكنوز المعلومات في المكتبات الاوربية وذلك بالاشتراك في برامج تطويرية لهذه الهيئات بارسالها في دورات تطويرية لغرض الفائدة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المصادر

1. أ. ل. فيشر. (١٩٥٨). *تاريخ اوربا في العصر الحديث ١٧٩٨-١٩٥٠* . (تعريب احمد نجيب هاشم و وديع الضبع، المترجمون) مصر.
2. *اوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٩٨-١٩٥٠* (الإصدار ج١, ج٢). (١٩٥٠). (ترجمة بهاء فهمي، المترجمون) مصر.
3. عبد الحميد البطريق، و عبد العزيز نوار. (بلا تاريخ). *التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة الى مؤتمر فينا* . بيروت.
4. عبد العزيز سليمان نوار، و محمود محمد جمالالدين. (٢٠٠٥). *التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الاولى* . مصر.
5. عبد العزيز سليمان، و عبد المجيد نعنعي. (بلا تاريخ). *التاريخ المعاصر اوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثاني*. بيروت.

6. عبد العزيز سليمان نوار. (٢٠٠٩). *التاريخ الحديث اوربا منذ الثورة الفرنسية الى الحرب الفرنسية البروسية ١٧٩٨-١٨٧١* . مصر.

7. عبد العظيم رمضان. (١٩٩٧). *تاريخ اوربا والعالم في العصر الحديث* (الإصدار ج.١,٢,٣). مصر.

8. عبد المجيد نعنعي. (١٩٨٣). *اوربا في بعض الازمنة الحديثة والمعاصرة ١٤٥٣-١٨٤٨* . بيروت.

9. عبد الوهاب القيسي، طارق نافع الحمداني، و عبد الجبار عطيوي. (١٩٨٣). *تاريخ العالم الحديث* . الموصل .

10. كارلتون هيز. (١٩٨٧). *التاريخ الاوربي الحديث (١٨٩٨-١٩١٤) من الثورة الفرنسية وحتى الحرب العالمية الاولى.* (ترجمة فاضل حسين، المترجمون) الموصل .

11. محمد عصفور سلمان. (٢٠١٠). *تاريخ اوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الاولى ١٧٩٨-١٩١٤* . ديالى.

12. محمد محمد صالح، و ياسين عبد الكريم نوري السامرائي. (١٩٨٥). *تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر* . بغداد.

13. هادي طوالبة ، و آخرون. (٢٠١٠). *تكنولوجيا الوسائل المرئية* . الاردن.

14.شروق علي لطيف وقاسم صاحب عبد الحسين،٢٠٢٤،الشولية في العصر الحديث (ميكافيلي _هوبز_هيجل)انموذجا لاراك، https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss52.3305

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Sources

1. A. to. Fisher. (1958). A history of Europe in the modern era 1798-1950. (Arabization by Ahmed Naguib Hashem and Wadih Al-Dabaa, translators) Egypt.

2. Europe in the nineteenth and twentieth centuries, 1798-1950 (Edition Part 1, Part 2). (1950). (Translated by Bahaa Fahmy, The Translators) Egypt.

3. Abdul Hamid Al-Batriq, and Abdul Aziz Nawar. (no date). Modern European history from the Renaissance to the Congress of Vienna. Beirut.

4. Abdul Aziz Suleiman Nawar, and Mahmoud Muhammad Jamal Al-Din. (2005). Modern European history from the Renaissance until the end of World War I. Egypt.

5. Abdel Aziz Suleiman and Abdel Majeed Na'nai. (no date). Contemporary history of Europe from the French Revolution to World War II. Beirut.

6. Abdul Aziz Suleiman Nawar. (2009). Modern history of Europe from the French Revolution to the Franco-Prussian War 1798-1871. Egypt.

7. Abdel Azim Ramadan. (1997). A History of Europe and the World in the Modern Era (Version C.1.2.3). Egypt.

8. Abdel Majeed Na'nai. (1983). Europe in some modern and contemporary times 1453-1848. Beirut.

9. Abdul Wahab Al-Qaisi, Tariq Nafi Al-Hamdani, and Abdul-Jabbar Ateewi. (1983). History of the modern world. Mosul.

10. Carlton Hayes. (1987). Modern European history (1898-1914) from the French Revolution until World War I. (Translated by Fadel Hussein, The Translators) Mosul.

11. Muhammad Asfour Salman. (2010). A history of Europe from the French Revolution to World War I 1798-1914. Diyala.

12. Muhammad Muhammad Saleh, and Yassin Abdul Karim Nouri Al-Samarrai. (1985). History of Europe in the nineteenth century. Baghdad.

13. Hadi Tawalbeh, and others. (2010). Visual media technology. Jordan.

14. Shorouk Ali Latif and Qasim Sahib Abdul Hussein, 2024, Saulism in the Modern Age (Machiavelli_Hobbes_Hegel) as a model for Lark, https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss52.3305

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية